المقدمة

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه، وأفاض لدينا مننه، وأنزل إلينا كتابه الذي فصل آياته فأحكمه وأتقنه، وجعلنا من حملته الذابين عن فروضه وسننه، خص هذه الأمة بأكرم أنبيائه وسيد أصفيائه محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى والعدول في الورى، فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستبط به حكم، آراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عند أنفسنا، نقلوا لنا القرآن غضا كما أنزل لم يزيدوافيه حرفاً ولا نقصوا منه حرفاً، ضبطوا برسمه في المصاحف لغته الفصيحة، وبذلوا لله وكتابه ورسوله النصيحة، وكل من سار على منهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين

وبعد:

لما كان علو الإسناد مرغباً فيه لما فيه من خصيصة القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم حث عليه العلماء المنتهون، وسعى في تحصيله الطلبة النابهون المجتهدون، لأنه سنة عمن سلف، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ((طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف[١])) .

وقيل له: أيرحل الرجل في طلب العلو ؟

فقال: بلى والله شديداً[٢].

لقد كان علقمة بن قيس النخعي (ت: ٦٢هـ) والأسود بن يزيد بن قيس

(١) علوم الحديث لابن الصلاح: ١٣٠ .

(٢) المصدر السابق: ١٢٤.

النخعي (ت:٧٥هـ) يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه فلا يقنعهما حتى يخرجا إلى عمر فيسمعا منه[١].

وقيل ليحيى بن معين (ت:٢٣٣هـ) في مرض موته: ما تشتهي؟

قال: «بيت خال وإسناد عال»[٢].

وقال أبو العاليه الرياحي – رفيع بن مهران (ت ٩٦هـ) –: «كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالبصرة فما نرضى حتى نركب إلى المدينة فنسمعها من أفواههم»[٣].

ولقد عني علماء الحديث بتحصيل الأسانيد العالية والرحلة في طلبها واشتهر ذلك عنهم وأفردوه بالتأليف ومن أراد مزيد إيضاح فليراجع كتب مصطلح الحديث .

غير أن الذي قد يخفى على الخاصة بله العامة هو العناية الفائقة في تحصيل علماء القراءات للأسانيد العالية ورحلتهم في طلبها وتدوين ما وقفوا عليه منها وهذا هو سبب اختياري لهذا البحث الأميط اللثام من خلاله عن جهودهم في ذلك مسترشداً بتقسيم علماء الحديث متتبعاً أثرهم في تطبيق قواعدهم على أسانيد القراء العالية والنازلة ضارباً الأمثلة ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، وهذا باب جديد لا أعلم أحداً أفرده بالتأليف والجمع يمكن من خلاله دراسة كثير من أسانيد كتب القراءات وبيان العالي منها والنازل، والصحيح منها والضعيف وهذه المحاولة أرجو أن تفتح باباً لطلبة العلم المختصين لدراسة أسانيد هذه

(١) المصدر السابق: ١٢٤ . الرحلة في طلب الحديث: ١٣٠ .

(٢) المصدر السابق: ١٣٠ .

(٣) علوم الحديث: ١٣٠ .

الكتب والوقوف على تلك الروايات والطرق ودراستها دراسة فاحصة قائمة على أسس علمية مستفيدين من قواعد علماء الحديث في بيان أعلى الأسانيد وأصحها مما تدعو الحاجة إلى بيانه فأسانيد كتب القراءات مجال خصب وبكر يحتاج إلى باحث يكشف كنوزه ويجلي مضمونه .

وجاءت خطة البحث على ما يأتي:

المقدمة:

الفصل الأول: أقسام العلو . وفيه تمهيد، وخمسة مباحث:

المبحث الأول: القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني: القرب من أحد القراء السبعة .

المبحث الثالث: القرب من أحد كتب القراءات المشهورة .

المبحث الرابع: القرب بسبب تقدم وفاة الشيخ عن قرينه .

المبحث الخامس: العلو بموت الشيخ .

الفصل الثاني: النزول .

الفصل الثالث: ذكر طائفة من علماء القراءات ممن وصف بعلو الإسناد .

الخاتمـــة:

الفصل الأول: أقسام العلو

تمهيد:

العلو: هو قلة رجال سند رواية من الروايات بالنسبة إلى سند آخر ترد به تلك الرواية بعينها بعدد أكثر من الأول مع صحة السند واستقامته، فالأول يسمى عالياً، والثاني يسمى نازلاً، وكلما قلت الوسائط في السند كان عالياً، وكلما كثرت كان ذلك السند نازلاً [1].

وأقسام العلو خمسة هي كما يأتي:

❁ ❁ ❁

(١) مقدمة ابن الصلاح: ١٣٠ . التبصرة والتذكرة: ٢٥٣/٢ . فتح المغيث: ٩/٣ .

المبحث الأول من أقسام العلو: القرب من رسول الله ﷺ من جهة العدد بإسناد صحيح سالم من الضعف

وكل قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب من الله عز وجل، ولذا قيل: « قرب الإسناد قرب أو قربة إلى الله عز وجل»[(١)].

مثال ذلك عند علماء القراءات ما وقع لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت:٧٥٤هـ)[(٢)] من أن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلاً وذلك في قراءة الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت:١٦٩هـ) .

من رواية أبي سعيد عثمان بن سعيد الملقب بورش (ت:١٩٧هـ).

من طريق يوسف بن عمرو بن يسار أبو يعقوب المدني المعروف بالأزرق (ت:في حدود ٢٤٠هـ) فقد قرأ بها أبو حيان على شيخه إسماعيل بن هبة الله أبو طاهر المليجي بمصر (ت:٦٨١هـ) .

وهو قرأ بها على غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله أبو الجود اللخمي الضرير بمصر (ت ٦٠٥هـ) .

وهو قرأ بها على ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد أبو الفتوح الزيدي بمصر (ت ٥٦٣هـ) .

وهو قرأ بها على يحيى بن علي بن الفرج أبو الحسين المصري يعرف بابن

---

(١) تدريب الراوي: ٢/١٦٠ .

(٢) لم أشأ التوسع في ذكر التراجم في هذا الفصل بل اكتفيت من الترجمة بما يحصل به المطلوب معتمداً في تصحيح الأسماء على كتاب غاية النهاية للحافظ ابن الجزري .

الخشاب بمصر (ت ٥٠٤هـ) .

وهو قرأ بها على أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس بمصر (ت ٤٥٣هـ) .

وهو قرأ بها على عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدي المصري المعروف بابن الإمام بمصر (ت:٣٨١هـ) .

وهو قرأ بها على عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التجيبي بمصر (ت:٣٠٧هـ)

وهو قرأ بها على يوسف بن عمرو المعروف بالأزرق بمصر .

وهو قرأ على أبي سعيد المعروف بورش بمصر .

وهو قرأ على أبي عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بالمدينة النبوية .

وقرأ نافع على أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (ت:١٢٨هـ).

وهو قرأ على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أبو الحارث المخزومي (ت:بعد ٧٠ وقيل ٧٨هـ).

وهو قرأ على أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري رضي الله عنه (ت ٢٠هـ) .

وهو قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو حيان وهذا إسناد صحيح دائر بين مصري ومدنيّ فمن شيخي إلى ورش مصريون، ومن نافع إلى من بعده مدنيون .

ومثل هذا الإسناد عزيز الوجود، بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلاً، وهذا من أعلى الأسانيد التي وقعت لي[1].

(١) البحر المحيط لأبي حيان: ١١/١ .

بل وقع لأبي حيان ما هو أعلى من ذلك حيث كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أثنا عشر رجلاً وذلك في قراءة الإمام عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي الكوفي (ت ١٢٧هـ) .

من رواية أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي (ت ١٩٣هـ) .

من طريق يحيى بن محمد بن قيس أبو محمد العليمى الأنصاري الكوفي (ت ٢٤٣هـ). فقد قرأ بها أبو حيان على شيخه إسماعيل بن هبة الله أبو طاهر المليجي. وهو قرأ بها على غياث بن فارس أبو الجود اللخمي.

وهو قرأ بها على ناصر بن الحسن بن إسماعيل أبو الفتوح الزيدي.

وهو قرأ بها على أبي الحسن علي بن أحمد بن علي المصيني الأبهري الضرير: (كان موجوداً في حدود عام خمسمائة).

وهو قرأ بها على الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز أبو علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ). وهو قرأ بها على أبي الحسن علي بن الحسين بن عثمان ابن سعيد الغضائري البغدادي (كان موجوداً في عام ٣٧٨هـ) [1] .

وهو قرأ بها على يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطي يعرف بالأصم (ت ٣١٤هـ) .

وهو قرأ بها على يحيى بن محمد بن قيس أبو محمد العليمي .

وهو قرأ بها على أبي بكر شعبة بن عياش الكوفي .

وهو قرأ بها على الإمام عاصم بن بهدلة أبي النجود الكوفي.

وهو قرأ بها على عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير المقرى (ت:٧٤هـ).

(١) وهذه سنة قراءة الأهوازي عليه . غاية النهاية: ١/٥٣٤.

وهو قرأ على خمسة من الصحابة هم: عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت:٣٥هـ)، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت:٤٠هـ) وأبيّ بن كعب رضي الله عنه (ت٢٢هـ)، وزيد بن ثابت رضي الله عنه (ت:٤٥هـ) وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢هـ)، وهؤلاء الخمسة قرأوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو حيان: وهو إسناد أعلا ما وقع لأمثالنا[١].

ومن أمثلة ذلك أيضاً: ما وقع للحافظ محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) من أن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلاً وذلك في قراءة الإمام عبد الله بن عامر (ت ١١٨هـ) .

من رواية عبد الله بن أحمد بن ذكوان (ت ٢٤٢هـ) لثبوت قراءة الإمام ابن عامر من رواية ابن ذكوان على أبي الدرداء رضي الله عنه (ت ٣٢هـ).

فقد قرأ بها ابن الجزري على شيوخه الثلاثة وهم:

١– تقي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي الواسطي (ت ٧٨١هـ).

٢– أبو بكر بن أيد غدي الشهير بابن الجندي (ت ٧٦٩هـ) [٢].

٣– محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي المعروف بابن الصائغ (ت ٧٧٦هـ) [٣].

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان: ١١/١ .

(٢) بلغت قراءة ابن الجزري على شيخه ابن الجندي إلى قوله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) سورة النحل آية: ٨٩ ثم مرض الشيخ وأجازه فيما بقي.
غاية النهاية ١٨٠/١.

(٣) طال بابن الجزري العمر حتى لم يبق في الدنيا من يروي عن ابن الصائغ غيره . =

وقرأ الثلاثة على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري الشافعي الصائغ (ت ٧٢٥هـ) .

وهو قرأ على الشيخ أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى العباسي المصري الشافعي الضرير صهر الشاطبي (ت ٦٦١هـ).

وهو قرأ على أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي (ت ٥٩٩هـ) .

وهو قرأ على أبي الكرم المبارك بن الحسين بن أحمد بن فتحان الشهرزوري (ت ٥٥٠هـ). وهو قرأ بها على أبي القاسم عبد السيد بن عتاب (ت ٤٨٧هـ). وهو قرأ بها على أبي بكر محمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي (ت ٤٢١هـ). وهو قرأ على أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي (ت ٣٧١هـ). وهو قرأ على أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار الصوري الدمشقي (ت ٣٠٧هـ) .

وهو قرأ على أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي (ت ٢٤٢هـ).

وهو قرأ على أبي سليمان أيوب بن تميم التميمي الدمشقي (ت ١٩٨هـ).

وهو قرأ على أبي عمرو يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥هـ).

وقرأ الذماري علي إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي (ت:١١٨هـ). وهو قرأ على أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس (ت ٣٢هـ) [1].

= غاية النهاية: ٢/١٦٤.

(١) قال ابن الجزري: ثبتت قراءة ابن عامر على أبي الدرداء فيما قطع به الداني، ورويناه عن الجماعة . غاية النهاية: ١/٦٠٦.

قال الذهبي: والقول بأنه قرأ على أبي الدرداء غريب فلعله تلا عليه سوراً .

طبقات القراء للذهبي: ١/٦٢ .

وقرأ أبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية حفص (ت ١٨٠هـ) عن عاصم (ت١٢٧هـ)

اتفق لابن الجزري أن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلاً أيضاً .

فقد قرأ بها على شيخه ابن الصائغ محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي.

وهو قرأ بها على تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري الشافعي الصائغ.

وهو قرأ على الكمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي (ت ٦٧٦هـ) . وهو قرأ على تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي (ت ٦١٣هـ).

وهو قرأ على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي سبط الخياط (ت ٥٤١هـ). وهو قرأ على الشريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي (ت ٤٩٣هـ).

وهو قرأ على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكارزيني:ت:بعد: ٤٤٠هـ). وهو قرأ على أبي الحسن علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشمي (ت ٣٦٨هـ) . وهو قرأ على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني (ت ٣٠٧هـ).

وهو قرأ على أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلي (ت ٢١٩هـ).

وهو قرأ على أبي عمر حفص بن سليمان الكوفي (ت ١٨٠هـ).

وقرأ حفص على الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ). وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤هـ).

وهو قرأ على أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠هـ)، وقرأ علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واتفق لابن الجزري أن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلاً أيضاً في رواية رويس (ت ٢٣٨هـ) عن يعقوب (ت ٢٠٥هـ) .

فقد قرأ بها ابن الجزري على شيوخه الثلاثة:

١– تقي الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي .

٢– أبو بكر بن أيد غدي الشهير بابن الجندي .

٣– ابن الصائغ محمد بن عبد الرحمن بن علي .

وقرأ الثلاثة على محمد بن أحمد بن عبد الخالق. وهو قرأ على أبي الحسن عليّ بن شجاع الضرير. وهو روى القراءات بالإجازة العامة عن أبي طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد السَّلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ) .

وهو روي القراءات بالإجازة العامة عن أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيدالله بن عمر بن سوار البغدادي (ت ٤٩٦هـ).

وهو قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني (ت ٤٥١هـ) .

وهو قرأ على أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العلاف (ت ٣٩٦هـ).

وهو قرأ على أبي القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النحاس البغدادي (ت ٣٦٨هـ). وهو قرأ على أبي بكر محمد بن هارون التمار البغدادي (ت بعد: ٣١٠هـ). وقرأ التمار على أبي عبد الله محمد بـــن المتوكل المشهور برويس (ت ٢٣٨هـ) .

وقرأ رويس على الإمام يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي البصري (ت ٢٠٥هـ) .

وقرأ يعقوب على أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي (ت ١٦٥هـ) .

وهو قرأ على أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي (ت ١٠٥هـ) .

وهو قرأ على أبي موسى عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري اليماني (ت ٤٤هـ) وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وإلى هذا العلو الذي اتفق لابن الجزري في هذه الروايات أشار بقوله:

وأعلى ما وقع لنا باتصال تلاوة القرآن على الشرط الصحيح عند أئمة هذا الشأن أن بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلاً، وذلك في قراءة عاصم من رواية حفص[1]، وقراءة يعقوب من رواية رويس، وقراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ويقع لنا من هذه الروايات ثلاثة عشر رجلاً لثبوت قراءة ابن عامر على أبي الدرداء رضي الله عنه وهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها[2].

❁ ❁ ❁

(١) من طريق الهاشمي عن الأشناني، ومن طريق هبيرة عن حفص وذلك من كفاية سبط الخياط .

(٢) النشر: ١٩٣/١. الإتقان للسيوطي: ٢٠٧/١ . لطائف الإشارات: ١٧٤/١ .

المبحث الثاني من أقسام العلو: القرب من إمام من الأئمة السبعة[١]

وأعلى ما وقع من ذلك بالإسناد المتصل أن بين الحافظ ابن الجزري والإمام نافع أحد عشر رجلاً[٢].

وذلك أن ابن الجزري قرأ برواية قالون (ت ٢٢٠هـ) على كل من:

١- تقي الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي .

٢- أبي بكر بن أيد غدى الشهير بابن الجندي .

وأخبراه أنهما قرآ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري، وهو قرأ بها على إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس.

وهو قرأ بها على تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي . وهو قرأ على هبة الله بن أحمد بن عمر أبو القاسم الحريري البغدادي المعروف بابن الطبر

---

(١) وهم :

١ – أبو رويم نافع عبد الرحمن (ت ١٦٩هـ) إمام أهل المدينة في القراءة .

٢ – عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠هـ) إمام أهل مكة في القراءة .

٣ – زبان بن العلاء أبو عمرو البصري (ت ١٥٤هـ) إمام أهل البصرة في القراءة.

٤ – عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي (ت ١١٨هـ) إمام أهل الشام في القراءة

٥ – عاصم بن بهدلة أبي النجود (ت ١٢٧هـ) أحد أئمة الكوفة في القراءة .

٦ – حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات (ت ١٥٦هـ) أحد أئمة الكوفة في القراءة .

٧ – علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) أحد أئمة الكوفة في القراءة .

(٢) في الإتقان: اثنا عشر، ومثله في لطائف الإشارات، والصواب ما أثبته .

الإتقان: ١/٢٠٧، لطائف الإشارات: ١٧٧ .

(ت ٥٣١هـ) . وهو قرأ على محمد بن علي بن محمد بن علي أبو بكر البغدادي المعروف بالخياط (ت ٤٦٧هـ) وهو قرأ على عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد أبو أحمد الفرضي البغدادي (ت ٤٠٦هـ) وهو قرأ على أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان أبو الحسين الخراساني البغدادي (ت ٣٤٤هـ) وهو قرأ على أحمد ابن محمد بن يزيد بن الأشعث أبو بكر العتزي البغدادي المعروف بأبي حسان (ت ٣٠٠هـ) وهو قرأ على محمد بن هارون أبو جعفر الربعي البغدادي المعروف بأبي نشيط (ت ٢٥٨هـ)[1] وقرأ أبو نشيط على عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد أبو موسى الملقب بقالون (ت ٢٢٠هـ) وقرأ قالون على إمام أهل المدينة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، وأبو عبد الرحمن الليثي (ت ١٦٩هـ) قال ابن الجزري واصفاً علو هذا الإسناد الحاصل له: وهذا إسناد لا مزيد على علوه مع الصحة والاستقامة[2].

❁ ❁ ❁

(١) وعن أبي نشيط انتشرت رواية قالون .

قال ابن الجزري: وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات: النشر: ١/١٠١ .

(٢) المصدر السابق: ١/١٠١

الإتقان: ١/٢٠٧ .

لطائف الإشارات: ١/١٧٧ .

المبحث الثالث من أقسام العلو: العلو بالنظر إلى بعض كتب القراءات المشهورة

كالشاطبية[١] وأصلها – التيسير[٢]– بأن يروى قراءة لو رواها منهما أو من أحدهما وقعت أنزل مما لو رواها من غيرهما، وقد يقع في هذا القسم:

أ – المساواة .

ب– المصافحة .

ج– الموافقة .

د– البدل[٣] .

أ– فالمساواة:

هي أن يتساوى مع ذلك المصنف في العدد الذي ينتهى إلى ذلك الراوي.

مثال ذلك: ما رواه أبو العلاء الهمذاني (ت ٥٦٩هـ) في كتابه غاية الاختصار .

في إسناد قراءة أبي جعفر (ت ١٢٨هـ) رواية ابن وردان (ت ١٦٠هـ) عنه طريق أبي الفضل بن مطيار (ت بعد: ٣٣٠هـ) .

من مساواة شيخه أبي علي الحداد الأصبهاني (ت ٥١٥هـ) لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت ٤٠٨هـ) فبعد فراغه من ذكر إسناده إلى هذه

(١) نظم في القراءات السبع لأبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) أودعه ما في كتاب التيسير وزاد عليه فوائد .

(٢) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) .

(٣) لطائف الإشارات: ١/١٧٧ .

الرواية قال: فهذه رواية جليلة وإسناد صحيح وقعت لي عالية فشيخنا أبو علي يساوي فيها أبا الفضل الخزاعي لأنه – أي الخزاعي – قرأ بها على أبي القاسم منصور بن محمد الأصبهاني، وقرأ أبو القاسم على أبي جعفر التميمي وتوفي أبو الفضل الخزاعي سنة (٤٠٨هـ) وتوفي شيخنا أبو علي يوم الاثنين بعد العصر لخمس بقين من ذي الحجة سنة (٥١٥هـ) وبين وفاتيهما مائة سنة وسبع سنين[١].

قلت: أبو علي الحداد – شيخ أبي العلاء – يروي عن أبي القاسم عبد الله ابن محمد الأصبهاني . وعبد الله هذا يروي عن أبي جعفر التميمي فبين كل من الحداد والتميمي، والخزاعي والتميمي راو واحد فمن هنا جاءت مساواة الحداد للخزاعي مع أن بين وفاتيهما أكثر من مائة سنة .

وقال في موضع آخر بعد ذكره إسناد قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي المتوفي سنة: (١٨٩هـ) من رواية قتيبة بن مهران المتوفي بعد سنة: (٢٠٠هـ) من طرق كل من:

١– بشر بن إبراهيم بن حكيم المتوفي سنة: (؟) .

٢– العباس بن الوليد أبو الفضل بن مرداس المتوفي سنة: (٢٥٠هـ) .

٣ – أحمد بن محمد أبو جعفر الأصم المتوفي سنة: (؟) .

«هذا طريق عزيز وإسناد صحيح وقعت لي بحمد الله عالية، فأما في الموازنة إلى طريق النهاوندي[٢] فيساوي شيخنا[٣] هذا من طريق بشر وعباس،

(١) غاية الاختصار: ٨٦/١ .

(٢) إسماعيل بن شعيب أبو علي النهاوندي المتوفى سنة: (٣٥٠هـ) .

(٣) علي بن زيد بن علي بن شهريار أبو الوفاء الأصبهاني المتوفى سنة: (٤٠٢هـ) .

أبا عبد الله محمد بن أحمد بن علان[١]، وأبا بكر أحمد بن الحسين بن مهران[٢]، وأقرانهما من قراء البلدان[٣].

وأساوي أبا بكر محمد بن علي الهمداني القطان[٤]، وأبا الفضل محمد بن جعفر الخزاعي[٥]، وأبا الحسين علي بن محمد الخبازي[٦] إمامي أهل جرجان[٧] فأما من طريق الأصم: فيساوي شيخنا فيه أبا الحسن أحمد بن رضوان[٨]، وأبا الفتح بن شيطا[٩] البغداديين، وأبا الفضل الرازي[١٠]، وأبا علي غلام الهراس الواسطي[١١]

---

(١) قرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي صاحب كتاب المنتهي .

(٢) المتوفى سنة: (٣٨١هـ) وهو صاحب كتاب الغاية في القراءات العشر .

(٣) قلت: بيان هذه المساواة أن بين شيخ أبي العلاء هذا وبين قتيبة الراوي عن الإمام الكسائي خمسة رجال وهو نفس العدد الذي بين (ابن علان، وابن مهران) إلى قتيبة، مع أنهما في طبقة شيوخه .

(٤) المتوفى سنة: (٤٢٥هـ) .

(٥) المتوفى سنة: (٤٠٨هـ) .

(٦) المتوفى سنة: (٣٩٨هـ) .

(٧) وبعلو سند شيخ أبي العلاء من الطريق المذكورة علا سند أبي العلاء تبعاً لذلك حتى ساوى: القطان، وأبا الفضل الخزاعي، والخبازي، وهم في طبقة شيوخه .

(٨) المتوفى سنة: (٤٢٣هـ) .

(٩) المتوفى سنة: (٤٠٥هـ) .

(١٠) المتوفى سنة: (٤٥٤هـ) .

(١١) المتوفى سنة: (٤٦٨هـ) . قلت: وهذه مساواة نزل فيها شيخ أبي العلاء من طريق الأصم حتى ساواه من هو أنـــزل منه كابن رضوان، وابن شيطا، وأبي الفضل الرازي، وأبي علي غلام الهراس، فبين شيخ أبي العلاء وقتيبة ستة رجال من طريق الأصم والعدد نفسه بين المذكورين وقتيبة من طريق الأصم .

وأمثالهم)) [1].

ومثال آخر في المساواة ما ذكره ابن الجزري من مساواته للإمام الشاطبي في رواية قالون، من طريق ابن بويان، وذلك أن الشاطبي قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النفري (ت بضع وخمسين وخمسمائةه) وهو قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس (ت ٥٤٧ه)

وهو قرأ بها على أبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ه) وعلى أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش (ت ٤٩٦ه) وعلى أبي الحسن يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المعروف بابن البياز (ت ٤٩٦ه) وهم قرأوا بها على عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ه) وهو قرأ بها على أبي الفتح فارس ابن أحمد بن موسى (ت ٤٠١ه) وهو قرأ بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن بن أحمد الخراساني (ت بعد: ٣٠٠ه) وهو قرأ بها على أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن البغدادي[2]، وهو قرأ بها على أبي الحسين أحمد ابن عثمان بن بويان وهو قرأ بها على أبي بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث. وهو قرأ بها على أبي جعفر الربعي البغدادي المعروف بأبي نشيط. وهو قرأ على عيسى بن مينا الملقب بقالون وهو قرأ على إمام أهل المدينة نافع بن عبد الرحمن وروي الحافظ ابن الجزري هذه الراوية مـــن هذا الطريق عن كل من شيخيه:

١– تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي .

٢– وابن الجندي .

(١) غاية الاختصار: ١/١٤٥-١٤٨ .

(٢) فائدة: لم يتصل إسناده إلا من طريق تليمذه عبد الباقي، غاية النهاية: ١/٢٢ .

وهما قرآ بها على محمد بن عبد الخالق وهو قرأ بها على إسماعيل بن فارس وهو قرأ بها على زيد بن الحسن الكندي وهو قرأ بها على هبة الله بن أحمد وهو قرأ بها على محمد بن علي بن محمد الخياط وهو قرأ بها على عبيد بن محمد بن أحمد الفرضي وهو قرأ على أحمد بن عثمان بن بويان .

فقد ساوى ابن الجزري الإمام الشاطبي في العدد إلى ابن بويان وذلك لأن بين ابن الجزري وابن بويان سبعة وهو نفس العدد الذي بين الإمام الشاطبي وابن بويان .

بل إن ابن الجزري يساوي شيخ الإمام الشاطبي – أبي عبد الله النفزي – من طريق القزاز عليّ بن سعيد (ت ٣٤٠هـ) وذلك أن الشاطبي قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن علي النفزي وهو قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس، وهو قرأ بها على أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع (ت ٥١٤هـ) وهو قرأ بها على أبي محمد الأنصاري عبد الله بن سهل بن يوسف (ت ٤٨٠هـ) وهو قرأ بها على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي (ت ٤١٧هـ) وهو قرأ بها على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٨٩هـ) وهو قرأ بها على أبي سهل صالح بن إدريس الوراق (ت ٣٤٥هـ) وهو قرأ بها على أبي الحسن عليّ بن سعيد القزاز (ت ٣٤٠هـ) وهو قرأ بها على أبي بكر أحمد بن محمد الأشعث وهو قرأ بها على أبي جعفر الربعي المعروف بأبي نشيط وهو قرأ على عيسى بن مينا الملقب بقالون فبين شيخ الإمام الشاطبي – أبي عبد الله النفزي– والقزاز كما بين ابن الجزري وابن بويان في طريقه السابق، فساواه حتى كأنه أخذها عن ابن غلام الفرس شيخ شيخ الشاطبي[1] .

(١) الإتقان: ١/٢٠٨ . فقد نزل إسناد الشاطبي من هذا الطريق حتى صار بينه وبين ابن بويان =

وإلى هذه المساواة وهذا لعلو أشار ابن الجزري بقوله:

وهذا إسناد لا مزيد على علوه مع الصحة والاستقامة يساوي فيه أبو اليمن الكندي أبا عمرو الداني وأبا الفتوح الخشاب، وابن الحطيئة ونظرائهم ونساوي نحن فيه الشيخ الشاطبي من إسناده المتقدم ومن إسناده الآتي عن القزاز نساوي شيخه أبا عبد الله النفزي، حتى كأنني أخذتها عن ابن غلام الفرس شيخ شيخ الشاطبي[1].

ومن أمثله المساواة أيضاً مساواة الحافظ ابن الجزري للإمام الشاطبي في قراءة عاصم من رواية حفص عنه طريق علي بن محمد بن صالح الهاشمي (ت ٣٦٨هـ)، وسند الحافظ ابن الجزري إلى حفص من هذا الطريق عال جداً .

فقد قرأ بها على شيخه الحسن بن أحمد بن هلال (ت ٧٧٩هـ) وهو قرأ على أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي (ت ٦٩٠هـ) وهو قرأ على أبي المكارم اللبان، وهو قرأ على أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد (ت ٥١٥هـ) وهو قرأ على أحمد بن محمد بن الحسين بن يزده (ت ٤٣٧هـ) وهو قرأ على أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي (ت ٣٦٨هـ) وهو قرأ على الأشناني أحمد بن سهل (ت ٣٠٧هـ) وهو قرأ على عبيد بن الصباح (ت ٢١٩هـ) وهو قرأ على حفص (ت ١٨٠هـ) .

قال ابن الجزري: وهذا طريق أساوي فيه الشاطبي من أعلى طرقه فكأننا جميعاً أخذناها عن ابن هذيل (ت ٥٦٤هـ) [2] .

= (ثمانية) وبين ابن الجزرى وابن بويان (سبعة) كما تقدم . لطائف الإشارات: ١/١٧٨ .

(١) النشر: ١/١٠١.

(٢) غاية النهاية: ١/٥٦٨ .

قلت: بيان ذلك أن الشاطبي يروى رواية حفص من طريق الهاشمي عن شيخه: علي بن محمد بن هذيل (ت ٥٦٤هـ) .

وقرأ ابن هذيل على أبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ) وهو قرأ على أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) وهو قرأ على طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ) وهو قرأ على الهاشمي (ت ٣٦٨هـ) فالعدد الذي بين الحافظ ابن الجزري والهاشمي خمسة رجال هو نفس العدد الذي بين الإمام الشاطبي والهاشمي، فصار ابن الجزري مساوياً للإمام الشاطبي في هذا الطريق، فكأنه قرأ على شيخ الشاطبي – ابن هذيل – هذا مع العلم أن بين وفاة الإمام الشاطبي وابن الجزري ٢٤٣سنة .

فهذا إسناد لابن الجزري عال جداً كما قال وفضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ومن ذلك ما رواه القاسم بن يوسف التجيبي السبتي المتوفى سنة: (٧٣٠هـ) في برنامجه من مساواته لشيخ شيخه حيث قال:

ومن عالى ما وقع لي من الطرق في القراءات السبع ما أخبرنا به الشيخان الجليلان الفاضلان الحسيب شرف الدين أبو الحسين يحيى بن الشيخ الفقيه الإمام الفاضل نجيب الـــدين أبي الفضل أحمد بن الفاضل المحدّث عز الدين بن عبد العزيز بن الصواف (ت:٧٠٥هـ) وكمال الدين أبو الذكر أحمد بن عبد القادر بن رافع بن أحمد ابن الدمراوي اللخمي المالكي (ت:٦٩٠هـ) كتابة غير مرة من الإسكندرية قبل رحلتي إليها قال كل واحد منهما: تلوت كتاب الله تعالى بالسبع على الإمام أبي القاسم بن الصفراوي هو المقرئ الشهير في وقته شيخ الفقهاء والقراء والمحدثين جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن الشيخ أبي

الفضل عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص (ت:٦٣٦هـ) أحد المعمرين جاوز التسعين .

وتلا السبع عاليا على الشيخ الأجل المقرى أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله المقرى (ت:٥٧٢هـ) وتلا هو على أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر ابن أبي سعيد ابن الفحام الصقلي (ت:٥١٦هـ) مؤلف كتاب التجريد وتلا على أبي العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرى (ت:٤٥٣هـ) شيخ أبي عبدالله بن شريح المذكور في القراءات السبع خلا رواية قالون، فقد بان لك علو هذا الطريق، ولكأني أخذت القراءات المذكورة عن أبي القاسم أحمد بن محمد شيخ شيخنا وبالله التوفيق[1] .

ب– المصافحة :

أن تقع هذه المساواة لشيخك فتكون لك مصافحة لأن العادة جرت بالمصافحة بين من تلاقيا فكل من لقي ابن الجزري وقرأ عليه برواية قالون من طريق ابن بويان عن أبي نشيط فقد صافح الشاطبي لأن ابن الجزري والشاطبي تساويا في هذا الطريق كما تقدم فكأن تلاميذ ابن الجزري لقوا الشاطبي فصافحوه للقياهم المساوى له وهو شيخهم .

قلت: ومثل ذلك يقال في رواية حفص من طريق الهاشمي لمساواة ابن الجزري للشاطبي كما تقدم .

فإن كانت المساواة لشيخ شيخه كانت المصافحة لشيخه، أو لشيخ شيخ شيخه فالمصافحة لشيخ شيخه، وهذا النوع من العلو تابع للنزول غالباً[2]،

(١) برنامج التجيبي: ٢٣، ٢٤ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح: ١٣١، فتح المغيث: ١٦/٣ . الإرشاد: ٥٣٤/٢ .

فلولا نزول الشاطبي من هذا الطريق لم يعل تلاميذ ابن الجزري حتى كأنهم صافحوه[١].

ج- الموافقة :

أن تجتمع طريقه مع أحد أصحاب الكتب في شيخه فقط .

مثاله ما في النشر:

طريق ابن بنان عمر بن محمد بن عبد الصمد (ت ٣٧٤هـ) عن أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب (ت ٢٩٤هـ) عن عبد الله بن كثير إمام أهل مكة (ت ١٢٠هـ) .

قرأ بها محمد بن الجزري على تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي .

وقرأ بها أيضاً على أبي بكر بن أيد غدي ابن الجندي وهما قرآ بها على الصائغ محمد بن أحمد بن عبد الخالق وهو قرأ بها على أبي الحسن عليّ بن شجاع ابن سالم الضرير وهو قرأ بها على أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وهو قرأ بها على أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وقرأ بها الصائغ محمد بن أحمد ابن عبد الخالق على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس وهو قرأ بها على تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي وهو قرأ بها على ابن خيرون محمد بن عبد الملك بن الحسن البغدادي (ت ٥٣٩هـ) .

وقرأ الشهرزوري، وابن خيرون على أبي القاسم عبد السيد بن عتاب وهو قرأ بها على أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله البغدادي وهو قرأ على ابن بنان فرواية ابن الجزري لهذه القراءة من أحد هذين الطريقين تسمى موافقة للآخر للاجتماع أبي الكرم وابن خيرون في شيخ واحد وهو ابن عتاب

(١) الإتقان: ١/٢٠٨ .

مع اختلاف فيمن بعد الصائغ[1] .

د- البدل:

أن يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا .

مثاله: قراءة أبي عمرو البصري. من رواية أبي عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ) طريق ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى:(ت:٣٢٤هـ) قـــرأ بها ابن الجزري على شيخه أبي العباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الحنفي الدمشقي (ت ٧٧٦هـ) وهو قرأ بها على أبيه الحسين بن سليمان بن فزارة أبو عبد الله الكفرى الدمشقي الحنفي (ت ٧١٩هـ) وهو قرأ بها على أبي محمد القاسم بن أحمد ابن الموفق اللورقي (ت ٦٦١هـ) وهو قرأ بها على كل من: أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الحصار (ت ٦٠٩هـ) وعلى أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادي (ت ٦٠٦هـ) وعلى أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسي (ت ٦٠٨هـ) وقرأ بها الثلاثة على أبي الحسن عليّ بن محمد بن هذيل البلنسي (ت ٥٦٤هـ) وهو قرأ بها على أبي دواد سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ) وهو قرأ بها على الحافظ أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) وقرأ بها الداني على عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خواستى أبو القاسم الفارسي (ت ٤١٢هـ)[2].

فهذه رواية ابن الجزري لها من كتاب التيسير[3].

---

(١) الإتقان: ٢٠٧/١ . لطائف الإشارات: ١٧٨/١ .

(٢) وهو قرأ بها على أبي طاهر بن أبي هاشم عبد الواحد بن عمر (ت ٣٤٩هـ) وهو قـــرأ بها على أبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) غاية النهاية: ٣٩٢/١ .

(٣) النشر: ٥٩/١ .

وروى الحافظ ابن الجزري هذه الرواية من كتاب المصباح بقراءته لها على كل من:

١– تقي الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي .

٢– أبو بكر بن أيد غدي الشهير بابن الجندي .

٣– محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ الحنفي .

وهم قرءوا بها على محمد بن عبد الخالق الصائغ وهو قرأ بها على أبي الحسن علي بن شجاع الضرير وهو قرأ بها على أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وهو قرأ بها على أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري[١] (ت ٥٥٠هـ) وهو قرأ بها على يحيى بن أحمد بن القاسم السيبي القصري (ت ٤٩٠هـ) وهو قرأ بها على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي (ت ٤١٧هـ) وهو قرأ بها على أبي طاهر بن أبي هاشم عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادي (ت ٣٤٩هـ) وهو قرأ بها على أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي (ت ٣٢٤هـ) [٢] .

فرواية أبن الجزري لهذه القراءة من طريق المصباح تسمى (بدلاً) في شيخ شيخه على ما اصطلح عليه المحدثون[٣]، ولا يطلقون اسم الموافقة، أو البدل، إلا مع العلو وحيث فقد فلا يلتفتون لذلك .

---

(١) النشر: ٩١/١ .

(٢) المصباح الزاهر مخطوط: ١٨٠/١ .

(٣) لأن سنده فيها أعلى منه في التيسير، فبينه وبين أبي هاشم من طريق المصباح سبعة رجال، ومن طريق التيسير ثمانية رجال – فصار (الحمامي) بدلاً عن ابن خواستي وكلاهما يروى عن ابن أبي هاشم .

المبحث الرابع من أقسام العلو:

تقدم وفاة الشيخ عن قرينه

مثاله: أخذ الحافظ بن الجزري عن شيخه: أبي بكر بن أيد غدى الشهير بابن الجندي (ت ٧٦٩هـ) أعلى من أخذه عن شيخه: محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي الصائغ (ت ٧٧٦هـ) وأخذ ابن الجزري عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الصائغ أعلى من أخذه عن شيخه: تقي الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الواسطي (ت ٧٨١هـ) وإن اشتـــرك الثلاثة في الأخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ (ت ٧٢٥هـ) لتقدم وفاة الأول على الثاني، والثاني على الثالث[1].

❁ ❁ ❁

(١) يقال لهذا القسم والذي بعده علو الصفة، وأما الأقسام الثلاثة الأولى فيقال لها: علو المسافة. وعلو الصفة عند أئمة الحديث بالأندلس أرجح من علو المسافة خلافاً للمشارقة المتأخرين، وبحسب ذلك يقع الاختلاف بين أئمة هذا الشأن في أن يصحح بعضهم مالا يصححه الآخر . فتح المغيث: ٣١٨ . لطائف الإشارات: ١/١٨١.الإتقان: ١/٢٠٩.

المبحث الخامس من أقسام العلو: العلو بموت الشيخ

فيوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ (خمسون سنة) قاله الحافظ أحمد بن عمر بن يوسف بن جوصاء (ت ٣٢٠هـ) وحدّه الحافظ أبو عبد الله بن مندة (ت ٣٩٥هـ) بثلاثين سنة فعلى هذا الآخذ عن أصحاب ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ) عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة وذلك لأن ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة[١].

مثال ذلك: عبد الغني بن يوسف بن أحمد بن مرتضى الزين الهيثمي المقرى ولد سنة (٨٠٣هـ) قرأ على ابن الجزرى بالعشر إلى آخر سورة البقرة وسمع عليه بعض المسلسلات الحديثة توفي سنة (٨٨٦هـ) عاش بعد وفاة شيخه(٥٣) سنة[٢].

وأيضاً: محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو القاسم النويري شارح طيبة النشر ولد سنة (٨٠١هـ) ولقي ابن الجزري بمكة وقرأ عليه بالعشر وأجازه توفى سنة (٨٩٨هـ) فعاش بعد وفاة شيخه ابن الجزري (٦٥) سنة[٣].

❁ ❁ ❁

(١) مقدمة ابن الصلاح: ١٣٣ . الإتقان: ٢٠٩/١ . لطائف الإشارات: ١٨١/١ .

(٢) الضوء اللامع: ٢٥٨/٣ .

(٣) البدر الطالع: ٢٥٦/٢ .

الفصل الثاني : النّزول

وهو يقابل العلو، وهو مفضول مرغوب عنه على الصواب وهو قول الجمهور .

وفضل بعضهم النّزول واحتج له بأن الإسناد كلما زاد عدده زاد الاجتهاد فيه وهذا يقتضي المشقة فيعظم الأجر، وهذا مذهب ضعيف الحجة، لأنه ترجيح بأمر أجنبي عما يتعلق بالتصحيح والتضعيف وهو المعنى المقصود من الرواية .

فإن كان في النّزول مزية ليست في العلو كأن يكون رجاله أوثق أو أحفظ أو أفقه، أو كونه متصلاً بالسماع أو القراءة والعرض .

وفي العالي حضور أو إجازة ونحوها فلا شك أن النّزول حينئذ أولى وأفضل[1] .

مثال ذلك عند القراء:

رواية هشام بن عمار (ت ٢٤٥هـ) عن الإمام ابن عامر (ت:١١٨هـ) فقد رواها أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت:٤٧٦هـ) من طريقين:

الطريق الأولى: قراءة على شيخه أحمد بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس (ت ٤٥٣هـ) .

وقرأ ابن نفيس على عبد الله بن الحسين بن حسنون أبي أحمد السامري البغدادي (ت ٣٨٦هـ) وقال السامري: حدثنا أبو بكر بن مجاهد (ت:٣٢٤هـ) وقـــال ابن مجاهد: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر وقال ابن بكر:

(١) مقدمة ابن الصلاح: ١٣٤ . فتح المغيث: ٢٣/٣ . نزهة النظر: ٥٨ .

حدثنا هشام .

الطريق الثانية: قراءة على شيخه الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي الأستاذ أبو علي البغدادي (ت ٤٣٨هـ) وقرأ أبو علي البغدادي: على: عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن العلاء أبي الفرج النهرواني القطان (ت ٤٠٤هـ) وقرأ أبو الفرج النهرواني على: زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال أبي القاسم العجلي الكوفي (ت ٣٥٨هـ) وقرأ زيد بن علي على:محمد بن أحمد بن عمر أبي بكر الـــرملي الداجوني (ت ٣٢٤هـ) وقرأ الداجوني على: أحمد بن محمد أبي الحسن بن ماموية وقرأ أبو الحسن بن ماموية على: هشام بن عمار. فطريق ابن شريح الثانية إلى رواية هشام عن ابن عامر وإن كانت الأكثر رجالاً في السند إلا أنها مقدمة عند القراء لاتصال إسناد رواتها كلهم بالقراءة إلى منتهى السند .

بخلاف طريقه الأولى إلى تلك الرواية فهي وإن كانت الأقل رجالاً في السند إلا أنها مفضولة لعدم اتصال سندها بالقراءة بل تخلله تحديث بمضمّن الرواية من غير قراءة[1] . وهكذا نرى أن النّزول في الطريق الثانية ترجح على العلو في الطريق الأولى للمزية التي ذكرنا .

ومثل ذلك: الإسناد الذي روى به عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) قراءة الإمام نافع (ت ١٦٩هـ) من رواية قالون (ت ٢٢٠هـ) .

فقد رواها من طريقين :

الطريق الأولى قال الداني عنها:

(١) الكافي في القراءات السبع ابن شريح:٣١ .

فأما رواية قالون عنه فحدثنا بها أحمد بن عمر الجيزي (ت ٣٩٩هـ) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن منير (ت ٣٣٩هـ) قال: حدثنا عبد الله بن عيسى المدني (ت:٢٨٧هـ) قال: حدثنا قالون عن نافع .

وفي الطريق الثانية قال عنها:

وقرأت بها القرآن كله على شيخي أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى ابن عمران المقرى الضرير (ت ٤٠١هـ) وقال قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرى (ت بعد: ٣٨٠هـ) وقال قرأت على إبراهيم بن عمر المقرى، وقال قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان (ت ٣٤٤هـ) وقال قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد الأشعث (ت ٢٥٨هـ) وقال: قرأت على قالون[1].

ومع قلة الوسائط في الطريق الأول وكثرتها في الطريق الثاني إلا أن الطريق الأول مفضول والطريق الثاني هو الفاضل وبه يأخذ القراء الاتصال السند فيه إلى منتاه بالقراءة بخلاف الطريق الأول فإنه متصل بالتحديث بمضمّن الرواية من غير قراءة .

❁ ❁ ❁

(١) التيسير للداني: ١٠ . النشر: ١٩٩ .

الفصل الثالث:

ذكر طائفة من علماء القراءات ممن وصفوا بعلو الإسناد

لقد عرفت طوائف من علماء القراءات بعلو الأسانيد ورحل إليهم الطلبة من كل صوب وحدب للأخذ والتلقي عنهم فظلت أسانيدهم على مر الدهر عالية متصلة غير منقطعة ولا تخلو طبقة ولا قرن من بعضهم .

- الطبقة الأولى منهم[١]:

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخذون عنه مشافهة والذين عرضوا عليه القرآن الكريم منهم:

١- أبو بكر الصديق رض الله عنه (ت ١٣هـ) .

٢- عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت ٢٣هـ) .

٣ – عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت ٣٥هـ) .

٤- علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠هـ) .

٥- أبيّ بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٢هـ) .

٦ – عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢هـ) .

٧- أبو الدرداء رضي الله عنه (ت ٣٢هـ) .

٨- زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥هـ) .

- الطبقة الثانية :

هم الذين قرأوا وعرضوا على من تلقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمثال:

---

(١) طبقات القراء للذهبي: ١/٥ .

١– أبي هريرة رضي الله عنه (ت ٥٧هـ) قرأ القرآن على أبيّ بن كعب .

٢– وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ) قرأ القرآن على أبي ابن كعب وزيد بن ثابت .

٣– عبد الله بن السائب المخزومي رضي الله عنه (ت ٧٥هـ) قرأ على على أبيّ بن كعب .

٤– الأسود بن يزيد أبو عمر النخعي (ت ٧٥هـ) عرض القرآن على عبد الله بن مسعود .

٥– المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت ٩١هـ) قرأ القرآن على عثمان ابن عفان رضي الله عنه .

• الطبقة الثالثة من القراء:

وهم الذين عرضوا على من قبلهم من الطبقة الثانية . مثال:

١– سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله الأسدي (ت ٩٥هـ)، قرأ على ابن عباس .

٢– يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي (ت ١٠٣هـ) قرأ على الأسود بن يزيد النخعي، وعلى علقمه .

٣– مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي (ت ١٠٣هـ) قرأ على ابن عباس .

٤– عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي أحد القراء السبعة (ت ١١٨هـ) قرأ على المغيرة بن أبي شهاب .

٥– عبد الله بن كثير بن عمرو الداري المكي أحد القراء السبعة (ت ١٢٢هـ) قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي .

وهكذا توالت الطبقات وكل طبقة بعد طبقة تكون أنزل منها لكثرة

الوسائط بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فكثر النزول وعز العلو في العصور المتأخرة، غير أن فئة من طلاب العلم ذوي الهمم العالية سعوا في تحصيل ما سبقوا إليه من العلو رجاء أن يلحقوا بطبقات القرون المفضلة ويقتربوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتنافسوا في تحصيل الأسانيد العالية ورحلوا في طلبها حتى إن منهم من ساوى في السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقدمه بقرون وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء، وسأذكر في هذا البحث طائفة ممن وصفوا بعلو الإسناد ذاكراً طريقاً واحداً من طرق كل منهم العالية متتبعاً له في كتب التـــراجم إلى منتهاه، مرتباً لهم حسب وفياتهم وأستثنى ذكـــر أئمة القراءات العشر إلا من أتى منهم عرضاً في سياق إسناد المترجم له وما ذلك إلا لإجماع الناس على إمامتهم وعلو إسنادهم وتلقي قراءاتهم واختياراتهم بالقبول .

١– حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي أبو عمر الدوري البغدادي (ت ٢٤٦هـ) .

قال الذهبي: طال عمره وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده وسعة علمه[١] .

سنده: قرأ على شيخه يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) .

عن أبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ) عن مجاهد بن جبر (ت:١٠٤هـ) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت:٦٨هـ) عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه (ت:٢٠هـ) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ضعفه الدارقطني والحق أنه لا يقدح فيه ولا في أحد من القراء العشرة ورواتهم ما روي عن بعضهم من ضعف في رواية الحديث فهم أئمة حفاظ

(١) معرفة القراء الكبار: ١/٢٢٠ . غاية النهاية: ١/٢٥٥ .

للقرآن الكريم وحروفه اختارهم الله لحمل كتابه، علت في هذا الفن أقدامهم، وانصرفت إلى إتقانه أعمارهم وأيامهم، وبعدت فيه غاياتهم، ورفعت به في الإسلام راياتهم[1] .

وجه الذهبي تضعيف الدارقطني فقال:

يريد في ضبط الآثار، أما القراءات فثبت إمام وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث كنافع والكسائي وحفص، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها ولم يصنعوا ذلك في الحديث كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث ولم يحكموا القراءة وكذلك شأن كل من برّز في فن ولم يعتن بما عداه[2]

٢– الخضر بن الهيثم بن جابر بن الحسين أبو القاسم الطوسى المتوفي قريباً من سنة: (٣١٠هـ) .

مقرئ مصدر عالي السند معمر[3] .

سنده قرأ على شيخه: الطيب بن إسماعيل أبو حمدون الذهلي (ت ٢٤٠هـ) عن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) وتقدم سند اليزيدي .

٣– يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطي الأصم (ت ٣١٣هـ)، إمام جليل ثقة كان إمام جامع واسط، وأعلى الناس إسناداً في قراءة عاصم[4].

سنده: قرأ على شيخه: يحيى بن محمد أبو محمد العليمي (ت ٢٤٣هـ) عن

(١) الموضح في وجوه القراءات: ١/١٠٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء: ١١/٥٤٣ .

(٣) معرفة القراء الكبار: ١/٣٠٨ . غاية النهاية: ١/٢٧٠ .

(٤) معرفة القراء الكبار: ١/٣٠٤ . غاية النهاية: ٢ ٤٠٤ .

شعبة بن عياش أبو بكر (ت ١٩٣هـ)، عن عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ)، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٣هـ) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢هـ) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤– محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان أبو طاهر البعليكي (ت ٣٥٤هـ) .

مقرئ معمر عالي السند[١] .

سنده: قرأ على شيخه: هارون الأخفش (ت ٢٩٢هـ) عن عبد الله بن ذكوان (ت ٢٤٢هـ) عن أيوب بن تميم (ت ١٩٨هـ) عن يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥هـ) عـــن عبد الله بن عامر (ت ١١٨هـ) عن أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس رضي الله عنه (ت ٣٢هـ) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥– الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان أبو العباس المطوعي البصري (ت ٣٧١هـ) عمر دهراً فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات[٢].

سنده: قرأ على شيخه: إدريس بن عبد الكريم الحداد (ت ٢٩٢هـ) عن خلف بن هشام أبو محمد البزار (ت ٢٢٩هـ) عن سليم بن عيسى الحنفي (ت ١٨٨هـ) عن حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦هـ) عن أبي محمد بن طلحة بن مصرف اليامي (ت ١١٢هـ) عن أبي محمد يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ)

(١) معرفة القراء الكبار: ١/٣٩٥ .
غاية النهاية: ٢/١٤٨ .
(٢) معرفة القراء الكبار: ١/٣٩٧ .
غاية النهاية: ١/٢١٣ .

عن أبي شبل علقمة بن قيس رضي الله عنه (ت ٦٢هـ) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه – تقدم سنده .

٦ – محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي (ت ٣٩٩هـ)، معمر مسند عالي السند[١] .

سنده: قرأ على شيخه: أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) عن عبد الرحمن بن عبدوس أبو الزعراء (ت بين : ٢٨٠–٢٩٠هـ) عن حفص ابن عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ)، عن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ)، عن محمد طلحة بن مصرف اليامى – تقدم سنده .

٧– محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن هارون أبو الحسن التميمي الكوفي يعرف بابن النجار (ت ٤٠٢هـ) مقرئ نحوي معمر مسند ثقة انتهى إليه علو الاسناد[٢] .

سنده: قرأ على شيخه محمد بن الحسن بن يونس بن كثير أبو العباس الهذلي الكوفي (ت ٣٣٢هـ) عن علي بن الحسن بن عبد الرحمن بن يزيد أبو الحسن التميمي: عن محمد بن غالب أبو جعفر الأنماطي البغدادي (ت ٢٥٤هـ) عن شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي البغدادي (ت ١٩٠هـ) عن أبي عمرو البصري – تقدم سنده .

---

(١) معرفة القراء الكبار: ١/٤٥٤ .
غاية النهاية: ٢/٧٣ .

(٢) معرفة القراء الكبار: ١/٤٦٥ .
غاية النهاية: ٢/١١١ .

٨– علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله أبو الحسن الحمامي (ت ٤١٧هـ) .

شيخ العراق ومسند الآفاق، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته[١].

سنده: قرأ على شيخه: أبي القاسم البغدادي هبة الله بن جعفر (ت ٣٥٠هـ)، عن أبي بكر الأصبهاني محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شعيب (ت ٢٩٦هـ)، عن أبي الربيع بن أخي الرشديني سليمان بن داود بن حماد (ت ٢٥٣هـ)، عن ورش عثمان بن سعيد المصري (ت ١٩٧هـ) عن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ) عن أبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ) عن ابن عباس رضي الله عنهما – تقدم سنده .

٩– الحسن بن علي بن الصقر أبو محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ) كان رئيساً وافر الحرمة عالي الرواية[٢].

سنده: قرأ على شيخه زيد بن علي بن أبي بلال (ت ٣٥٨هـ) عن أحمد فرح أبو جعفر المفسر (ت ٣٠٣هـ) عن حفص بن عمر أبو عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ) عن يحيى بن المبارك اليزيدي – تقدم سنده .

١٠– محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان

أبو بكر الأصبهاني الأعرج يعرف بأبي الشيخ (ت ٤٣١هـ) مقرئ صالح عالي الإسناد ثقة[٣].

سنده: قرأ على شيخه: عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك

(١) معرفة القراء الكبار: ٤٧٦/١ . غاية النهاية: ٥٢١/١، تاريخ بغداد: ٣٢٩/١١ .

(٢) معرفة القراء الكبار: ٥٩٦/٢ . غاية النهاية: ٢٢٤/١ .

(٣) معرفة القراء الكبار: ٥٩٢/٢ . غاية النهاية: ١٧٥/٢ .

أبو بكر القباب (ت ٣٧٠هـ)

عن محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الداجوني الرملي (ت ٣٢٤هـ) عن محمد بن موسى أبي العباس الصوري (ت ٣٠٧هـ) عن عبد الله بن أحمد بن بشر ابن ذكوان (ت ٢٤٢هـ) – تقدم سنده .

١١– محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام أبو عبد الله الكارزيني المتوفي بعد سنة: (٤٤٠هـ بيسير) وقيل في نفس السنة إمام مقرئ جليل انفرد بعلو الإسناد في وقته [١] .

سنـــده: قرأ علي شيخه: الحسن بن سعيد أبو العبـــاس المطوعي (ت ٣٧١هـ)

عن إدريس بن عبد الكريم الحداد – تقدم سنده .

١٢– مسافر بن الطيب بن عباد أبو القاسم البصري (ت ٤٤٣هـ) مقرئ حاذق زاهد كان بصيراً بقراءة يعقوب حافظاً لها عالي الإسناد[٢] .

سنده: قرأ على شيخه: علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام المالكي (ت ٣٧٧هـ) .

عن محمد بن يعقوب بن الحجاج أبو العباس المعدل المتوفي بعد سنة (٣٢٠هـ) عن محمد بن وهب بن يحيى أبو بكر الثقفي المتوفي بعد سنة (٢٧٠هـ).

عن روح بن عبد المؤمن (ت:٢٣٤هـ) عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ) عن أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي (ت ١٠٥هـ) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (ت ٤٤هـ) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) معرفة القراء الكبار: ٢/٦٠٥ . غاية النهاية: ٢/١٣٢ .

(٢) معرفة القراء الكبار: ٢/٦٠٩، غاية النهاية: ٢/٢٩٣ . تاريخ بغداد: ١٣/٢٣١ .

١٣– الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز أبو علي الأهوازي (ت:٤٤٦هـ) كان أعلى الناس إسنادا في وقته[١] .

سنده: قرأ على محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذي (ت ٣٨٨هـ) عن محمد بن هارون بن نافع أبو بكر التمار المتوفي بعد سنة (٣١٠هـ) عن محمد بن المتوكل اللؤلؤي المعروف برويس (ت ٢٣٨هـ) عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي – تقدم سنده .

١٤– أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس أبو العباس الطرابلسي (ت ٤٥٣هـ) ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد ورئاسة الإقراء[٢].

سنده: قرأ على شيخه: عبد العزيز بن علي أبو عدي بن الفرج (ت ٣٨١هـ)

عن عبد الله بن مالك أبو بكر بن سيف (ت ٣٠٧هـ) عن يوسف بن عمرو أبو يعقوب الأزرق (ت ٢٤٠هـ تقريباً) عن عثمان بن سعيد المعروف بورش – تقدم سنده .

١٥– موسى بن سليمان أبو عمران اللخمي (ت ٤٩٤هـ) مقرئ مسند كان عالي الإسناد[٣] .

سنده: قرأ على شيخه: مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) عن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٨٩هـ)

عن جعفر بن سليمان المشحلائي الخراساني المتوفي بعد سنة: (٣٣٠هـ)

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٦١٢/٢، غاية النهاية: ٢٢٠/١ .

(٢) معرفة القراء الكبار: ٦٣٣/٢ . غاية النهاية: ٥٦/١ .

(٣) معرفة القراء الكبار: ٦٨٠/٢ . غاية النهاية: ٣١٩/٢ .

عن صالح بن زياد بن عبد الله السوسي أبو شعيب (ت ٢٦١هـ) عن يحيى بن المبارك اليزيدي – تقدم سنده .

١٦– عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم القرشي المعروف بابن الفحام (ت ٥١٦هـ) شيخ الإسكندرية، أستاذ ثقة انتهت إليه رئاسة الإقراء بها علواً ومعرفة[١] .

سنده: قرأ على شيخه: أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس – تقدم سنده .

١٧– محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي (ت ٥٢١هـ) شيخ العراق ومقرئ القراء بواسط، كان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها، عارفاً بطرقها عالي الإسناد فيها[٢] .

سنده: قرأ على شيخه: الحسن بن القاسم بن علي أبو علي الواسطي غلام الهراس (ت ٤٦٨هـ)

عن علي بن أحمد بن عمر أبو الحسن الحمامي[٣] (ت ٤١٧هـ) عن هبة الله بن جعفر أبو القاسم البغدادي (ت ٣٥٠هـ) عن عبد الله بن علي بن عبد الله أبو عبد الرحمن اللهبي (ت ٣٠٠هـ) تقريباً .

عن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن البزي (ت ٢٥٠هـ) عن عكرمة ابن سليمان المتوفي قبل سنة: (٢٠٠هـ) عن شبيل بن عباد (ت ١٦٠هـ) عن عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠هـ) عن مجاهد بن جبر – تقدم سنده .

١٨– أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السِّفلي (ت ٥٧٦هـ) .

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٧٢٢/٢ . غاية النهاية: ٣٧٤/١ .

(٢) معرفة القراء الكبار: ٧٢٥/٢ . غاية النهاية: ١٢٨/٢ .

(٣) تقدم سنده إلى رواية ورش عن نافع، وهذا سند آخر إلى البزي عن ابن كثير .

حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات[١] .

سنده: قرأ على شيخه: عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المعروف بابن الفحام – تقدم سنده .

١٩– يوسف بن عبد الرحمن بن غصن أبو الحجاج الإشبيلي المقرى بقى إلى حدود سنة: (٥٩٧هـ) رحل الناس إليه عُمّر طويلا وتصدر للإقراء وانفرد بعلو الإسناد[٢] .

سنده: قرأ على شيخه: شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الرعيني الإشبيلي (ت ٥٣٧هـ) عن والـــده محمد بن شريح (ت ٤٧٦هـ) عن الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو عـــلي البغدادي المالكي (ت ٤٣٨هـ) عن: أحمد ابن عبد الله بن الخضر السوسنجردي (ت ٤٠٢هـ) عن بكار بن أحمد بن بكار (ت ٣٥٣هـ) عن أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد – تقدم سنده .

٢٠– زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة أبو اليمن الكندي البغدادي المقرى (ت ٦١٣هـ)

قال عنه الذهبي: تلقن القراءات من أبي محمد سبط الخياط وله نحو من سبع سنين، وهذا أمر نادر، وأندر منه أنه قرأ بالروايات العشر وهو ابن عشرة أعوام .

قال ابن الجزري: وما علمت هذا اتفق لأحد، وأعجب من ذلك أنه عمر الدهر الطويل وانفرد في الدنيا بعلو الإسناد[٣] .

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٨١٤/٢ . غاية النهاية: ١٠٢/١ .

(٢) معرفة القراء الكبار: ٨٧٨/٢ . غاية النهاية: ٣٩٦/٢ .

(٣) معرفة القراء الكبار: ٩٠٨/٢ . غاية النهاية: ٢٩٧/١ .

سنده: قرأ على شيخه: عبد الله بن علي سبط الخياط (ت ٥٤١هـ) عن أحمد بن علي بن عبد الله أبو طاهر بن سوار (ت ٤٩٦هـ) عن علي بن طلحة بن محمد أبو الحسن البصري (ت ٤٣٤هـ) عن عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي (ت ٣٨٥هـ) عن أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد – تقدم سنده .

٢١– محمد بن الحسين بن حرب أبو البركات الدارقزي (ت ٦٢٤هـ) المقرئ المجود – أقرأ الناس زمناً طويلاً وكان عالي الإسناد[١].

سنده: قرأ على شيخه: أحمد بن محمد بن شنيف أبو الفضل الدارقزي (ت ٥٦٨هـ) .

عن أحمد بن علي بن عبد الله أبو طاهر بن سوار – تقدم سنده .

٢٢– الحسين بن سليمان بن فزاره بن بدر بن محمد أبو عبد الله الكفرى الدمشقي (ت ٧١٩هـ)

كان معمراً قصده القراء لعلو إسناده[٢] .

سنده: قرأ على شيخه: القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي (ت ٦٦١هـ) .

عن أحمد بن علي بن يحيى أبو جعفر الحصار (ت ٦٠٩هـ) عن علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة (ت:٥٦٧هـ) عن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع أبو الحسن (ت ٥١٤هـ) عن عبد الله بن سهل بن يوسف أبو محمد الأنصاري (ت ٤٨٠هـ) عن عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) عن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون أبو الحسن الحلبي (ت ٣٩٩هـ) .

(١) معرفة القراء الكبار: ٩٦٢/٢ . غاية النهاية: ١٣٠/٢ .

(٢) معرفة القراء الكبار: ١٢٤٠/٣ . غاية النهاية: ٢٤١/١ .

عن والده عبد المنعم بن غلبون – تقدم سنده .

٢٣– محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي تقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي (ت ٧٢٥هـ) عُمّر حتى لم يبق معه من يشاركه في شيوخه، ورحل إليه الخلق من الأقطار وازدحم الناس عليه لعلو سنده[١] .

سنده: قرأ على شيخه: علي بن شجاع بن سالم صهر الشاطبي (ت ٦٦١هـ) عن القاسم بن فيره أبو القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) عن محمد بن أبي العاص النفزي (ت نحو ٥٥٠هـ) عن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد بن غلام الفرس (ت ٥٤٧هـ) عن أبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ) عن أبي عمرو الداني – تقدم سنده .

٢٤– محمد بن يوسف بن عبد الله أبو عبد الله الأندلسي المعروف باللوشي (ت ٧٧٣هـ) خطيب غرناطه وأعلى القراء إسناداً في زمانه[٢] .

سنده: قرأ على شيخه: أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ).

عن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جوبر (ت ٦٥٥هـ) عن أحمد بن علي بن يحيى بن عون أبو جعفر الحصار – تقدم سنده .

٢٥– محمد بن صالح بن إسماعيل أبو عبد الله المقري شيخ المدينة الشريفة (ت ٧٨٥هـ)

---

(١) معرفة القراء الكبار: ١٢٤٣/٣ .

غاية النهاية: ٦٥/٢ .

(٢) غاية النهاية: ٢٨٤/٢ .

انتهت إليه القراءة علوا بالحجاز[1] .

سنده: قــرأ على شيخه: محمد بن إبراهيم بن يوسف أبو عبد الله القصــري (ت ٧٢٣هـ) عن محمد بن عبد الــرحيم بن الطيب أبو القاســم (ت ٧٠١هـ) عن محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله الشريشي: عن عياش بن محمد بن عبد الــرحمن بن الطفيل (ت ٥٨٥هـ) عن شريح بن محمد بن شريح أبو الحسن الرعيني – تقدم سنده .

وغير هؤلاء من القراء العالية أسانيدهم كثير ومنهم ابن الجزري المتوفي سنة (٨٣٣هـ) الذي تقدم في الفصل السابق علو أسانيده وفي هذه الأمثلة كفاية للمتأمل .

❁ ❁ ❁

(١) المصدر السابق: ٢/١٥٥ .

الخاتمـــة

أحمد ربي حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وأفضل الحمد ما حمد به الباري نفسه .

(الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) . سورة سبأ [آية:٢،١]

وأصلى وأسلم على عبد الله ورسوله وخيرته من خلقه سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين وبعد:

فلا زال جانب هام من جوانب الدراسات القرآنية في حاجة ماسة إلى دراسة فاحصة متخصصة لم يبذل الباحثون بعد الجهد الكافي لبيانه إنه جانب دراسة أسانيد القراءات سواء منها ما وصل إلينا مقطوعاً بصحته، أو ما لم يصل بسبب عدم نقله وانقطاعه .

فمن حق العلماء والباحثين والمهتمين بالدراسات القرآنية أن يولوا هذا الجانب كل الاهتمام خاصة بعد الكشف عن معظم أمهات كتب القراءات المشتملة على تلك الأسانيد وتحقيق البعض منها .

ولعل هذا البحث نواة يضيء الطريق لمن رام السير في الكشف والبحث في أسانيد القراء العالي منها والنازل والتي لازالت بكرا في انتظار من يشمر عن ساعد البحث والغوص في أعماقها ليكشف لنا دراً ولآلئ مضيئة متصلة الحلقات، أو يبين لنا عن طرق منقطعة لا جدوى من السير وراءها ومن سار على الدرب وصل، والتوفيق من الله هو حسبنا ونعم الوكيل .

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم – مصحف المدينة النبوية – طباعة مجمع الملك فهد .

٢- الإتقان في علوم القرآن .

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى – المتوفى سنة (٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – بيروت سنة ١٤٠٧هـ.

٣- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق .

محي الدين يحيى بن شرف النووي – المتوفى سنة (٦٧٦هـ) تحقيق عبد الباري السلفي – نشر مكتبة الإيمان المدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ.

٤- برنامج التجيبي

القاسم بن يوسف التجيبي – المتوفى سنة: (٧٣٠هـ)

تحقيق عبد الحفيظ منصور– نشر الدار العربية للكتاب تونس١٩٨١م.

٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .

محمد بن علي الشوكاني – المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) نشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة .

٦- تاريخ بغداد .

أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – المتوفى سنة (٤٦٣هـ) نشر دار الكتـــاب العربي بيروت .

٧- التبصرة والتذكرة .

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي – المتوفى سنة: (٨٠٦هـ) – دار الكتب العلمية بيروت .

٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر المكتبة السلفية .
٩- تفسير البحر المحيط .
محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي – المتوفى سنة (٧٥٤هـ) – نشر دار الفكر بيروت .
١٠- التيسير في القراءات السبع .
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، عنى بتصحيحه – أوتو برتزل – نشر دار الكتاب العربي بيروت ط٢ – سنة ١٤٠٤هـ.
١١- الرحلة في طلب الحديث .
أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – تحقيق نور الدين عتر – نشر دار الكتب العلمية بيروت ط١ – سنة ١٣٩٥هـ.
١٢- سير أعلام النبلاء .
الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي– المتوفى سنة (٧٤٨هـ) – تحقيق الدكتور بشار عواد، ومحيي هلال، نشر مؤسسة الرسالة ط ١– سنة ١٤٠٥هـ.
١٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ) – نشر دار مكتبة الحياة بيروت .
١٤- طبقات القراء .
الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي– تحقيق الدكتور أحمد خان نشر

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١–سنة ١٤١٨هـ.

١٥– غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار .

أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني – المتوفى سنة (٥٦٩هـ) – تحقيق الدكتور شرف محمد فؤاد – نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن في جدة، ط١ – سنة ١٤١٤هـ.

١٦– غاية النهاية في طبقات القراء .

أبو الخير محمد بن الجـــزري المتـــوفى سنة (٨٣٣هـ) – عنى بنشره . براجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢ – سنة ١٤٠٠هـ.

١٧– فتح المغيث شرح الفية الحديث للعراقي .

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى – تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط٢ – سنة ١٣٨٨هـ.

١٨– الكافي في القراءات السبع .

أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني – المتوفى سنة (٤٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمود عبد السميع، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط١سنة ١٤٢١هـ.

١٩– لطائف الإشارات لفنون القراءات .

أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة(٩٢٣هـ)– تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ط١ سنة١٣٩٢هـ.

٢٠– المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر .

أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري المتوفى سنة (٥٥٠هـ) – رسالة دكتوراه، تحقيق الدكتور إبراهيم الدوسري .

٢١- مقدمة ابن الصلاح .
أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح المتوفى سنة (٦٤٢هـ) دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.
٢٢- الموضح في وجوه القراءات وعللها .
نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي المتوفي سنة (٥٦٥هـ) – تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسى، نشر الجماعة الخيرية، جدة، ط١- سنة ١٤١٤هـ.
٢٣- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر .
أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – المتوفى سنة (٨٥٢هـ) – نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط٣ .
٢٤- النشر في القراءات العشر .
الحافظ أبو الخير محمد بن الجزرى – تصحيح الشيخ علي محمد الضباع، نشر مطبعة مصطفى محمد البابي – القاهرة .

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحـــة
المقدمة	١٣
الفصل الأول: أقسام العلو	١٦
تمهيد:	١٦
المبحث الأول من أقسام العلو: القرب من رسول الله ﷺ من جهة العدد بإسناد صحيح سالم من الضعف	١٧
المبحث الثاني من أقسام العلو: القرب من إمام من الأئمة السبعة	٢٥
المبحث الثالث من أقسام العلو: العلو بالنظر إلى بعض كتب القراءات المشهورة	٢٧
المبحث الرابع من أقسام العلو: تقدم وفاة الشيخ عن قرينه	٣٨
المبحث الخامس من أقسام العلو: العلو بموت الشيخ	٣٩
الفصل الثاني : النزول	٤٠
الفصل الثالث: ذكـــر طائفة مـــن علماء القراءات ممن وصفوا بعلو الإسناد	٤٣
الخاتمـــة	٥٧
فهرس المصادر والمراجع	٥٨
فهرس الموضوعات	٦٢